على الصمت العربي المريب ازاء الغزو، وترك المقاومة الفلسطينية وحدها تواجه قوات العدو، مع الفارق الشاسع والكبير في الامكانيات بين قوى العدو وقوى المقاومة وحلفائها على مختلف المستويات.. وقد أعلن المتنافسون حشيتهم من استفراد لبنان لتمرير سياسة كمب ديفيد. ولقد حاولت أصوات ما أن تنتقد مواقف المقاومة مشيرة الى سلبيات تراكمت عبر ثماني سنوات من الصراع الداخلي، أدت مجتمعة الى هذا المصير، وادخال الثورة الفلسطينية في عنق الزجاجة. وطبعاً لم تظهر هذه الاصوات من موقع الشماتة، بل من المصارحة، وان كان ذلك جاء بعد فوات الأوان.. وبعد محاولات عدة، صدر عن المجتمعين بيان دعا الى مقاومة الاحتلال بشتى الوسائل ضمن موقف وطني لبناني موحد. وجاء في البيان: «لما كان وطننا تحت الاحتلال الاسرائيلي، ولما كانت مقاومته، وصولاً الى اجلائه، مهمة تتقدم كل المهمات، ولما كان المثقف الحق معبراً عن ضمير الشعب وحافظاً لذاكرته، فقد تنادينا الى الاجتماع في النادي الثقافي العربي، بوصفنا مثقفين لبنانيين مستلهمين تاريخ مقاومة الشعوب للاحتلال، وتاريخ مقاومة المثقفين اللبنانيين والعرب لمختلف أشكال الاحتلال والتبعية، مصممين على النهوض الى مسؤولياتنا في لحظة يتقرر فيها مصير الوطن ومصير المقاومة الفلسطينية، نعلن ما يلي:

أولاً ــ مقاومة الاحتلال الصهيوني بجميع الوسائل.

ثانياً ــ الدعوة الى صياغة موقف لبناني وطني موحد لمواجهة الاحتلال الصهيوني على الاسس التالية:

(أ) مطالبة السلطة الشرعية بتحديد موقف واضح من الاحتلال الصهيوني؛

(ب) الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية كافة، والعمل على جعل الكفاح ضد الصهيونية قاعدة للوحدة الوطنية اللبنانية، وأداة لوعي اللبنانيين لقضيتهم الوطنية؛

(ج) بسط السلطة الشرعية على كامل الأراضي اللبنانية؛

(د) تأييد المقاومة الفلسطينية بجميع الوسائل؛

(هـ) انقاذ بيروت جزء من انقاذ لبنان.

ثالثاً ــ رفض ومقاومة الضغوط الصهيونية والاميركية، الهادفة الى فرض موقف استسلامي على لبنان في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

رابعاً ــ ادانة الحكومات العربية، ودعوة الكتاب والمثقفين والفنانين الاحرار، والشرفاء في الوطن العربي والعالم لمضاعفة دعم قضيتي الشعبين اللبناني والفلسطيني، والمشاركة بفضح المؤامرة على قضية شعب فلسطين، وحقه في الكفاح من أجل العودة الى وطنه، واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

خامساً ــ مباشرة جملة تدابير عملية على الصعيد الاعلامي، من أجل فضح مؤامرة الصمت على الجرائم الصهيونية على الاراضي اللبنانية، ومنها تدمير مدينتين تاريخيتين: صور وصيدا، وتدمير قاعة متحف قصر الأونسكو في بيروت، بما تحتويه من كنوز وروائع فنية لكبار الفنانين اللبنانيين، اضافة الى تدمير مؤسسات الثقافة، التي تنص القوانين الدولية على اعتبارها خارج اطار الحروب، كالمستشفيات سواء بسواء، وابراز وقائع المقاومة الشعبية للاحتلال.

وقد حضر هذا الاجتماع ووافق على البيان كل من: ميشال الغريّب، حبيب صادق، محمد قباني، محمد كشلي، عصام نعمان، سعاد شيخاني، زاهية قدورة، د. نجيب أبوحيدر، مهدي عامل، أحمد أبومحمد، منح الصلح، زهير هواري، سمير فياض، جورج ناصيف، توفيد منصور، غازي شعبان، سامي الرفاعي، فيصل سلطان، سيتا مانوكيان، ليلى السايح، جورج حداد، أحمد الحسيني، محمد مخزوم، رياض قشمر، مسعود ضاهر، كرنيك عطاريان، فيصل فرحات، علوية صبح، يعقوب شدراوي، مهى عزيزة سلطان، رئيف كرم، بسام منصور، دلال البزري، جوزيف سماحة، طارق متري، وجاكلين جريصاتي.

وكان الشعرك الأول، بعد هذا البيان، دعوة الأمين العام لمنظمة الأونسكو الى أن يبادر فوراً لاتخاذ جميع الاجراءات الآيلة الى وقف الدمار الشامل، الذي يهدد بازالة ما تبقى من لبنان العريق من آثار تاريخية تعود لآلاف السنين؛ وما تبقى من معالم العمران ورموز الثقافة وتجليات الحياة الانسانية. وجاء ذلك عبر بيان أصدرته المؤسسات الثقافية الآنفة الذكر، تشير فيه الى همجية العدوان الصهيوني وحشيته، «من مجازر جماعية تحصد آلاف الأطفال والنساء